

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[255] سبب النزول يروي المفسرون في سبب نزول الآيات الأولى في هذا المقطع من سورة

الكهف المباركة (واصبر نفسك مع الذين يدعون...) أن مجموعة من أشرف قريش ومن المؤلفات قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: يا رسول الله، إن جلست في صدر المجلس ونحيت عنك هؤلاء وروائح صنائهم (كانت عليهم جباب الصوف) (1) جلسنا نحن إليك، وأخذنا عنك، لأنهم لا يمنعوننا من الدخول عليك إلا هؤلاء. لقد كان هؤلاء الأشراف والمؤلفات قلوبهم يقصدون في كلامهم المستضعفين والفقراء من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أمثال سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وصهيب وعمار بن ياسر وخباب وغيرهم ممن كان على شاكلتهم، إذ كان هؤلاء ممن التف حول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ممن قربه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه. لذلك اشترط الأشراف على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يطرد أمثال هؤلاء الفقراء عن مجلسه ونعتوهم بشتى النعوت. وهنا نزلت الآية الكريمة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون...) فلم نزلت الآية قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يلتصقهم فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي. معكم المحيا ومعكم الممات". التفسير الحفاة الأطهار! من الدروس التي نستفيد منها قصة أصحاب الكهف أن مقياس قيمة البشر

1 - هذه الصفات أطلقها أشرف قريش والمؤلفات قلوبهم على المستضعفين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كأبي ذر وغيره.